شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الثاني والعشرون

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الثاني والعشرون
كتابُ البحث: [١٧٣-١٨٢]

السبب الثامن: إنَّ ممارسةَ هذا التكريم هي وسيلة عجيبة لأجل الثبات

إن الثبات على الإيمان وعلى النعمة حتى الموت هي نعمة عظيمة لدرجة أنه من الضروري طلبها في الصلاة للحصول عليها. هكذا قال كاهن آرس: "الصلاة ضرورية للغاية من اجل الثبات".

في كثير من الأحيان نلتقي بأشخاص يظلون ثابتين بعد الارتداد لبضعة أشهر. نحن أنفسنا نقع في الخطيئة بدلاً من التقدم في الفضيلة ، يبدو أننا نتراجع. دعونا نعرف ضعفنا ، نحمل الإيمان "في أواني خزفية".

يقارن القديس لويس العذراء مريم بقارورة تحفظنا وتمنعنا من الغرق في بحر هذا العالم الهائج. مريم تُشبه سفينة نوح ، حيث الماء من طوفان الخطايا ، الذي يُغرق الكثير ، لن تسمح لمن لجأ إليها أن يضيع.

وبهذا التعبُد ، تُصبح مريم " مستودَعًا عامًا لكل خيراتِه الطبيعية والروحية ". إنَّ هذه الأمَّ الصالحةَ تَقبل دومًا بحب كلَّ ما يُقدَّمُ لها كوديعة، وعندما تَقبلُها تحافظُ عليها من باب العدل؛ هي ملتزمةٌ بعقدِ الأمانة".

ويقول القديس بوناڤِنتورا ذلك بكلماتٍ أقوى قائلًا: «إنَّ العذراءَ القديسةَ ليست فقط من عِداد القديسين، لكنها هي التي تحفظُ مِلئَهم من النُّقصان، وفضائلَهم من الخُسران، واستحقاقاتِهم من الفُقدان، ونعمَهم من الحِرمان، والشياطين من إيذائهم، وتمنعُ أخيرًا الربَّ من معاقبتهم عندَ الخطأ».

ويُحذرنا القديس لويس من مخاطر إيداع وديعة أعمالنا الصالحة خارج أيدي مريم: " : لا تضعوا ذهبَ محبّتِكم وفِضّةَ طهارتِكم ومياه نِعَمِكم السماوية وخمرَ استحقاقاتِكم وفضائِلَكم في كيسٍ مثقوب، وإلا فسوف يَسلِبُه اللصوص، أعني الشياطين الذين يُفتشون عنكم ليلَ نهار ويتجسّسون، منتظرين الفرصةَ السانحة ليَقوموا بذلك. ستُفسِدونَ برائحتكم الكريهة الناجمة عن محبتكم الذاتية وعن اعتمادِكم على نفسكم، كلَّ ما يُعطيكم إياه الله مما هو طاهر.

يتم تقديم هذا التعبُد من قِبل القديس لويس ككنز مخفي يتم تقديمه لنا ويضمن خيرًا كبيرًا لأنفسنا. "هذا هو السر الذي أكشفه لكم ، وهو سر مجهول من قبل جميع المسيحيين تقريبًا ، بمن فيهم الأكثر تقوى".

"ألا ضَعوا واسكبوا في أحشاء مريمَ وقلبِها كلَّ كنوزِكم ونِعمِكم وفضائلِكم، فإنه إناءُ الروح، إناءٌ مُكرَّمٌ، إناءُ العبادةِ الجليلةِ، منذ ما الله تعالى أغلق ذاتَه داخلَه بكل كمالاتِه، فأصبحَ روحانيًّا بجُملته، ومَسكَنًا روحيًّا للنفوس الأكثر روحانية؛ فقد أصبح مكرَّمًا وعرشَ شرفٍ لأكبر أمراءِ الأبدية؛ وصارَ إناءَ العبادة الجليل والمسكَنَ الأكثر حلاوةً ونعمةً وفضيلةً.

ويصرخ القديس: آهِ، كم هو سعيدٌ الإنسانُ الذي وَهَب كلَّ ما له لمريمَ ويثِقُ ويَفقدُ كلَّ شيء في مريم. إنه بجُملته لها وهي كلُّها له، ويُمكنه القولُ بجَسارة مع يسوع: «كلُّ شيء لي هو لك، وكلُّ ما هو لك، هو لي»(et omnia mea tua sunt ،Totus tuus ego sum)."

✠
ممارساتُ الاستعداد

في هذا الأسبوع الثالث، يقول لنا القديس لويس ماري: «في جميع صلواتِهم وأفعالِهم اليومية، سيَجتهِدون لأجل **معرفة مريم**. **سوف يطلبون هذه المعرفة من الروح القدس**. سيُتاح لهم القراءة والتأمل في ما قلناه. سوف يَتلون، كما في الأسبوع الأول، طِلبات الروح القدس و‹السلام يا نجمةَ البحر›. في هذا الأسبوع، **عندما تستيقظون في الصباح عليكم أن تُقدِّموا** ثلاثةَ ‹السلام عليك يا مريم›، وصلاةُ التَّبشيرِ الملائكي، وبقدرِ إمكانياتكم تِلاوةُ المَسبحة الوردية».

١- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلب نعمة من الروح القدس لأجل معرفة العذراء مريم كُلّيّةِ القداسة.

٣- القراءة: حَثُّ القديس بِرنار على الثقة:

«مريم هي النَّجمة النَّبيلة، التي تُضيء أشعتُها العالمَ كله، ويَتألَّق بَهاؤُها في السماء ويَخترقُ الجحيم. هي تنيرُ العالم وتُدْفِئُ النفوس؛ هي تُلهِبُ الفضائل وتُبيدُ الرذائل. إنّها تسطَع باستحقاقاتِها وتُضيءُ بأمثلتِها.

يا من ترى نفسك مَحمولًا في تَيّار هذا القرن، في خِضَمّ العواصف الرعدية والزَّوابِع بطريقة أكثر خطورةً مِمّا لو مَشيتَ على الأرض، لا تُبعِد نظرَكَ عن بَريق هذا النَّجم إذا كنتَ لا تريد أن تَغرَق في العواصف.

إذا ارتفعَت رياحُ الإغواء، وإذا قابلتَ شِعابَ المِحَن، فانظُر إلى النَّجم: أُدْعُ مريم. إذا كنت غارقًا في الكبرياء والطموح والتشهير بِالغَير وفي الغيرة، فانظُر إلى النَّجم: أُصرخْ إلى مريم. إذا هَزّ الغضبُ والجَشع أو تَخيُّلاتُ الجسد سفينةَ روحِك، فانظُر إلى مريم. إذا كنتَ مُرهَقًا في جَسامة جرائمِك، مُرتَبِكًا من قُبحِ ضميرك، ومَصعوقًا من بَشاعة الإدانة، وكنتَ تبدأ بالغرق في هُوَّة الحُزن، وفي هاويةِ اليأس، فَكِّر في مريم. لا يَترُكَنَّ اسمُها شفتَيكَ، ولا يَترُكَنَّ قلبَكَ؛ ولكي تنالَ فَضلَ صلاتِها، لا تَنسَ أمثلةَ حياتها.

باتِّباعِ مريم لا نُحيد، وبالدُّعاء لها لا نَيئَس، وبالتفكير فيها لا نُخْطِئ.

إذا أمْسَكَت بيدِكَ فلن تَسقط؛ وإذا كانت تَحميكَ فلن تخاف؛ وإذا أرشدَتكَ فلن تُعاني من التَّعب؛ وإذا كانت معكَ، فتَيَقَّن من أنكَ ستصل إلى الهدف: وهكذا سوف تَفهم، من خلال خبرتِكَ الخاصّة، مَدى صِحّة هذه الكلمة: «وكان اسمُ العذراء مريم» (لو ١/ ٢٧). آمين!». القديس بِرنارد، *حول الرسالة*، العظة الثانية، ١٧ .

«طِلباتُ الروحِ القدس»

طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.